

ما لا يسع المسلم جهله - حقائق حول الربوبية- 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:06](#)
فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمذك وحدك لا شريك لك لك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:29](#)
اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع المسلم جهله - [00:00:50](#)
مع الحلقة السادسة موضوع هذه الحلقة حقائق حول الربوبية توحيد الربوبية توحيد الرب جل جلاله بافعاله اعتقاده تفردته وحده
بالخلق والملك والرزق والتدبير فهو وحده الذي يخلق القى ويدبر الامر - [00:01:12](#)
وهو وحده الذي يرسل الرسل ويشرع الشرائع ليحق الحق بكلماته ويقيم العدل بين عباده شرعا وقدرنا الى غير ذلك مما لا يحصيه
العد ولا يحيط به القوم الله جل جلاله - [00:01:42](#)
مبيننا تفردته بالخلق الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم
الخاسرون يا ايها الناس ضرب مثل تستمعوا له - [00:02:05](#)
ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب
ويقول جل جلاله مبينا تفردته بالامر ال عمران - [00:02:28](#)
يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله ثم جمع بين الامرين معا فقال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اي له
الملك وله التصرف في هذا الملك - [00:02:50](#)
لا راد لقضائه ولا معقب على حكمه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم فهدى فهو
الذي خلق الخلق - [00:03:11](#)
قدر القدر وجبل الخليقة على ما اراد والذي اعطى كل خلق ما يصلحه واعطى كل شيء ما ينبغي له وهياً كل شيء على ذلك ان هذه
الحقائق التوحيدية لا شك انها حق لا ريب فيه - [00:03:30](#)
لكنها لا تكفي وحدها للبراءة من الشرك ولا لتحقيق التوحيد ولا لحصول النجاة في الاخرة نعم لان هذه الحقائق كان يقر بها ولا يزال
غالب من اشرك بالله وغالب من كفر بالله - [00:03:52](#)
من القديم ومن الحديث في مشرق او في مغرب ان مشرك العرب على سبيل المثال كانوا يقرون في الجملة لله جل جلاله بالخلق
والرزق والتدبير الله جل جلاله يقول ولئن سألتهم - [00:04:18](#)
من خلق السماوات والارض اخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يؤفكون هذا جواب المشركين ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء
فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون - [00:04:39](#)
سورة المؤمنون قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ليقولن لله قل افلا تذكرون قل من رب السماوات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء - [00:05:05](#)
وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله فاني تسحرون؟ بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون هؤلاء الذين اقروا بكل هذه

الاقارات لم يكونوا من المؤمنين. لم يكونوا من المصدقين. لم يكونوا من من اتباع - [00:05:29](#)

الرسول بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. اذا لذهب وكل اله بما خلق ولعلهم على بعض.

سبحان الله عما يصفون - [00:05:51](#)

هذا معنى قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يقر اكثرهم لله جل وعلا بالخالقية والرازقية والتدبير والملك الا وهو عابد معه او من دونه الهة اخرى - [00:06:08](#)

ابن عباس يقول من ايمانهم اذا قيل له من خلق السماء؟ من خلق الارض من خلق الجبال يقولون الله وهم مشركون يعبدون مع الله او من دونه الهة اخرى ان عكرمة يقول - [00:06:29](#)

تسألهم من خلقهم ومن خلق السماوات والارض فسيقولون الله فذلك ايمانهم بالله لكنهم يعبدون معه او من دونه الهة اخرى ان مجاهد يقول ايمانهم قولهم الله خالقنا يرزقنا يميئتنا يحيينا فهذا ايمان مع - [00:06:46](#)

اشراكهم في باب العبادة يعبدون مع الله او من دونه الهة اخرى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم على خطى هؤلاء تسير العلمانية المعاصرة التي تؤمن بالله خالقا - [00:07:09](#)

ولا تؤمنوا بالله هاديا ولا امرا نعم يردون احكامه يردون شرائعه يردون على الله امرا يطعون في حكمتها يطعون في صلاحيتها وهم يدعون الايمان ويزعمونه هذا تماما كما زعم المشركون الاوائل ايمانهم بالله بخالقيته ورازقيته وحاكميته لكن - [00:07:31](#)

انهم يعبدون معه او من دونه الهة اخرى يعني الذين يؤمنون بالله خالقا ويكفرون بالله هاديا يكفرون بالله امرا يردون على الله امره ونهيه نعم ويردون على النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به من من الشرائع - [00:07:58](#)

واحكام الحلال والحرام على نفس خطى المشركين الاوائل الذين قال الله تعالى فيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم هم مشركون طيب ان اقرار المشركين الاوائل في الجملة والربوبية لا يعني حتى هذا الجانب انه كان خالصا. لا - [00:08:23](#)

كان لديهم شرك حتى في هذا الجانب كاعتقادي بعض المشركين الاوائل في الهتهم شيء من النفع والضرر والتأثير كما خوف قوم هود نبهم بالبايآتهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء - [00:08:51](#)

قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظروا اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم - [00:09:16](#)

وكما خوف قوم ابراهيم طوفوا بنبيهم خليل الرحمن باوثانهم. فقال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم ما لم ينزل به عليكم سلطان فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم - [00:09:38](#)

تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون تذكر كتب التاريخ الاسلامي محمود ابن سبكتكين وكان هذا من اعظم الفاتحين في تاريخنا حتى قال المؤرخون المؤرخون ان فتوحه - [00:09:58](#)

تعدوا في المساحة فتوحات عمر بن الخطاب وكان فتحه وجهاده في شبه القارة الهندية. وتوجه اليها كان يفتحها بلدا بعد بلد وكلما فتح بلدا ويدع ان الهندوس يقولون انه ما سقطت هذه البلد - [00:10:26](#)

الا ان الاله الاعزم كان غاضبا كان عنده صنم ضخم كبير جدا ويعتقدون ان هذا الصنم هو رب الارباب واله الالهة. وان الموج في البحر يسبح وبحمده وله عندهم تعظيم عجيب جدا - [00:10:49](#)

ويعتقدون ان الارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه على عقيدة عني التناسق وله وقف وقف لهذا الصنم عشرة الاف قرية وآآ يعني له مجد كبير عند الهنود كلما سقطت قولها سقطت لان الاله الكبير - [00:11:10](#)

لم يكن راضيا عنها كان ساخطا عليه فقر سلطان محمود ان يتجه لهدم هذا الصنم وتوجه بقوة اه يعني كبيرة من جيوش المسلمين لهدم هذا الصنم لكي يعبد الطريق الى التوحيد - [00:11:31](#)

وجد يعني حصنا يعني حصينا كبيرا على باب المدينة. وحصد قتال شرس واقتحم المسلمون الحصن. ودخلوا فيه وآآ لما احيط بالقوم يا عقلاؤهم وقالوا له اسمع سوف نقدم لك وزن هذا الصنم ذهابا - [00:11:51](#)

خلي بيننا وبين الهنا كانوا كلما اقترب المسلمون منه يدخلون عليه على هذا الصنم. يعتنقونه يعفرون خدهم بالتراب عنده. انصرنا
احمينا ادفع عن نفسك ادفع عن قومك ولا ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم - [00:12:14](#)
وزن الصنم ذهب جدا جدا استشارة جنده يعني ماذا نفعل بعض الناس قالوا له طب ليه لا مهما انفقنا اموالا طائلة لهذه الغزوة نعوض
بعض خسائرنا ويعني آآ الحياة قائمة على تبادل المصالح وتبادل المنافع وكزا وكزا - [00:12:36](#)
استشار ثم استخار في هذه الليلة ظل يستخير ربه في هذه الليلة في هدم هذا الصنم سمنا او اخذ الفدية كما يعني اشار اليه قومه
ثم قال والله اللي قال انادي يوم القيامة - [00:13:05](#)
اين الذي كسر الصنم؟ محمود الغزنوي خير من ان يقال اين الذي اخذ الفدية واخذ الذهب والدنانير والدرهم مقابل التخلية بين
القوم وبين عبادة غير الله ثم تقدم وهدم الصنم - [00:13:28](#)
فكانت المفاجأة ان عندما انكسر الصائم تحته وجد اطنان من الذهب والدر والياقيات كي تقدم قرايين لهذا الذهب لهذا الصنم فلما
يعني كسر وانكشف ما تحته ولم عوضه الله جل وعلا بما تحته اضعاف ما كانوا سيبدلون له من الذهب الذي تركه لله عز - [00:13:47](#)
عز وجل. المعنى الجميل هذا اخذه محمد اقبال وقال انعم بمعابد الافرنج كان اذاننا قبل الكتائب يفتح الامر فر لم تنسى افريقيا ولا
صحراؤها سجداتنا والارض تقذف نارا كنا نرى الاصنام من ذهب فنهدمها ونهدم فوقها الكفارا - [00:14:12](#)
لو كان غير المسلمين لحات لحازها كنزا وصاغ الحلي والدينار كنا نرى الاصنام من ذهب فنهدمها ونهدم فوقها الكفارا. لو كان غير
المسلمين لحازها كنز وصاغ الحلي والدينار هذه الحقائق التوحيدية - [00:14:41](#)
واجبة لا شك فيها حق لا ريب فيه لكنها لا تكفي وحدها للبراءة من الشرك لا تكفي وحدها لتحقيق التوحيد. لا تكفي وحدها لحصول
النجاة يوم القيامة لابد من توحيد العبادة - [00:15:08](#)
ان الله ارسل رسلا انزل كتبه لكي يعبد وحده والله جل وعلا جعل من الاقرار بالربوبية مدخلا الى توحيد اللوهمية. يا ايها الناس اذكروا
نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فاني تغفرون - [00:15:28](#)
يا من امنتم بالله خالقا ورازقا ومدبرا وحاكما اعبدوه وحده ولا تعبدو معه او من دونه الهة اخرى الله الذي جعل لكم الارض قرارا
والسما بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات - [00:15:54](#)
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين فجعل من الاقرارهم بالربوبية مدخلا الى
دعوتهم الى عبادة الله وحده في سورة النمل يقول الله جل جلاله - [00:16:15](#)
امن خلق السماوات والارض وانزلكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا الله مع الله بل هم قوم يعدلون
امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله؟ بل اكثرهم - [00:16:37](#)
هم لا يعلمون امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ائلا مع الله قد ليلا ما تذكرون امن يهديكم في
ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بين يدي رحمتي الله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون - [00:17:06](#)
فجعل من مظاهر تفرده بالربوبية في الخلق والرزق والتدبير دليلا على تفرده باللوهمية وهي وعلى استحقاقه وحده في العبادة. ومن
تدبر في جميع الايات التي وردت في اقرار المشركين بالربوبية لوجدتها تجعل من هذا الاقرار - [00:17:32](#)
مدخلا الى دعوتهم الى عبادة الله وحده وبرهانا عليه يا من امنتم بالله خالقا كيف تعبدون معه او من دونه الهة اخرى؟ يخلق ويعبد
غيره يرزق ويشكر سواه. يا من امنتم بالله مدبرا وامرا وناهيها وحاكما ومشعرا. كيف تعبدون معه او من - [00:17:58](#)
دونه الهة اخرى لقد جعل من هذه الاقرارات مدخلا الى دعوتهم الى نفي التشريك في باب اللوهمية فكل الايات التي نعت على
المشركين عبادة الاوثان كانت برهانا وحجة عليهم بان هذه الاوثان لا تملك شيئا من مظاهر الربوبية - [00:18:23](#)
لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. فكيف تعبد من دون الله؟ ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوه
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين. اللهم ارجل يمشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها؟ ام لهم اعين - [00:18:53](#)
يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها ليس لهم من ذلك من من شيء. فكيف تعبدون ما لا يسمع ولا يعقل ولا ابصروا ولا يضر ولا ينفع

فليسجد من شاء ويركع وليجتثوا الناس على اربع لاله من دون الله - [00:19:15](#)

ان المسلم يعرف حقا من يعبد الله الله ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه لا يملكون من قطمي ان تدعوهم لا يسمعون

دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم - [00:19:35](#)

ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. احد الناس ترى مسجد الحسين طاهرة وجد الناس ما بين عاكف وطائف ومبتهل

ومستغيث به من دون الله فقال يا سيدي الحسين - [00:19:56](#)

اني اراك عاجزا عن كل شيء مليون عاجز من مات من عصور من يسكن لو كنت تستطيع اي شيء كنت تمزق الشفاه لو توجهت اليك

بالدعاء لو كنت تستطيع اي شيء كنت تمزق - [00:20:21](#)

كفاها لو توجهت اليك بالدعاء لكن الحسين رضي الله عنه سيد شباب اهل الجنة له بريد كل ما يحدث حولة ومن كل ما افتراه الناس

ومن كل ما تمسك به الناس لغير الله سبحانه وتعالى لقد كان - [00:20:41](#)

نعم رضي الله عنه وارضاه تادات الموحدين النبي صلى الله عليه وسلم عنه وعن اخيه ايه الحسن والحسين بين سيدا شباب اهل

الجنة من احبهم فحب رسول الله احبهم ومن ابغضهم فببغض رسول الله ابغضهم - [00:21:05](#)

لا اسألكم عليه اجر الا المودة في القبور اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم انا نعوذ بك ان نشرك

بك شيئا ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك - [00:21:31](#)

محمد وعلى اله وصحبه سلم هانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:21:53](#)